

لوجوس مجلة

shot by
Bola Fekry

والصوم الكبير

مفاجأة العدد: نصُّ آباي يترجم لأول مرة بالعربيَّة
للقيس أغسطينوس عن الصوم الكبير

وناديتُ هناك بصوم

Цица Циа-трир-ржис Преминржис Морво-козос
Плах минтрополнтис ите Свиес
Жекландиса ите Царя фпаренос - Свиес
كنيسة السيدة العذراء مريم - السويس

كنيسة السيدة العذراء مريم - إبارشية السويس



Πατριάρχης Πρεμήνης Πορθοζος

Πατριάρχης Πρεμήνης Πορθοζος

Καθολική Πρεμήνης Πορθοζος - Πορθοζος

كنيسة السيدة العذراء مريم - السويس



مجلة لوجوس

Πνευματική Πρεμήνης Πορθοζος

مجلة مسيحية قبطية أرثوذكسية يُصدرها الشباب

العدد العاشر - أبريل ٢٠٢٦ ميلادي

برمهاث - ١٧٤٢ شهداء

“نَادَيْتُ هُنَاكَ بِصَوْمٍ عَلَى نَهْرٍ أَهْوَا لِكِي نَتَدَلَّلَ أَمَامَ إِلَهِنَا
لِنَطْلُبَ مِنْهُ طَرِيقًا مُسْتَقِيمَةً لَنَا وَلَا أَطْفَالَ نَا وَكُلُّ مَا لَنَا.”

(عز ٨: ٢١)



فهرس المحتويات



صورة الغلاف بكاميرا: بولا فكري

- صورة العداد (بولا فكري - ييمن
بشارة - مارسليانو ميلاد) (ص ٣)
- كلمة البركة لنيافة الحبر الجليل
الأنبا بموا أسقف السويس من
الأعداد السابقة (ص ٥)
- العهد القديم وأسباب غموض
النبوءات (الجزء ١) (أنطون رأفت)
(ص ٦)
- هوس المعجزات: كيف يؤثر على
ئب إيماننا المسيحي (مايكل رسمي)
(ص ٨)
- نصوص آبائية مترجمة: ★
عظة ٢٠٥ على بداية الصوم الكبير
ق. أغسطينوس (ترجمة: جون سمير)
(ص ٩)
- الترجمة السبعينية (الجزء ١): ما
هي الترجمة وقوالب اللغة؟
(بيشوي عماد) (ص ١٠)
- الصلاة حياة: كيف نحيا حياة
الصلاة الحقيقية عملياً؟ (مينا بدر)
(ص ١١)
- تأمل في إشعيا: من نفتح
أنفاس الله في الأصحاب الخامس
(بولا ناصر) (ص ١١)





الصورة بكاميرا الفنان
بولا فكري

صورة لمذبح مغارة القديس الأنبا
أنطونيوس - البحر الأحمر.



الصورة بريشة الفنان
بيمن بشارة نبيل
للسيد المسيح والمرأة
السامرية



الصورة بريشة الفنان
مارسلينو ميلاد
للقديس الراهب أبونا
فلتاؤس السرياني

مُقَدِّمَة نِيفَة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس



بِسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ
اللَّهُ وَاحِدٌ آمِينَ

لا شكَّ أنَّ المعرفة تُنيرُ العقلَ، وتُثري الوجدانَ، ولاسيَّما المعرفة الكنسية توطد وتقوي علاقتنا بالكنيسة، ومن خلال ارتباطنا بالحياة الكنسية نتعمقُ أكثر فأكثر في علاقتنا مع مسيحننا القدوس الذي لقبه الإنجيلُ بألقاب كثيرةٍ من بينها المُعلِّم الصالح، والذي كان في تعاليمه يُعلِّمُ الجموع الحياة النابعة من فهم عميق لمقاصد الله في حياة البشر إذ قال طوبى لمن عمِلَ وَعَلَّمَ، وقال أيضاً أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل.

فرحتُ جداً بشباب الكنيسة الواعي الذين اجتهدوا، وعملوا بروح الفريق أي روح الشركة المسيحية؛ لكي يُحرِّروا ويصدروا هذه المجلة: مجلة لوجوس، والتي تغطّي أبوابها المتعددة مجالات عديدة في المعارف الكنسية والروحية والحياتية.

وقد استخدموا أدوات العصر الذي نعيشُ فيه إذ فضّلوا أن تكون مجلة إلكترونية؛ حتى تكون سهلة الحصول عليها، ولاسيَّما للشباب المرتبط بالميديا والإنترنت.

نُصَلِّي أن يستخدمَ الله هذه المجلة لمجد اسمه القدوس، وتكون سببَ بركةٍ لكلِّ من يقرأها أو يشارك في تحريرها، وتكون وسيلة لجذب النفوس لحضن الكنيسة.

والرَّبُّ يعوِّضُ فريق العمل، ويبارك حياتهم، ويعطيهم نعمةً ومعونةً؛ حتى يستمروا في هذا العمل الرائع ببركة وشفاعة أمنا الطاهرة القديسة مريم العذراء، ومصاف القديسين، وبركة وصلوات أبينا صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني وبركة الربِّ تشملنا جميعاً.

آمين.

العهد القديم وأسباب غموض النبوءات (1)

٢. منع الفهم المبكر لتبعات مجيء المسيح:

كانت العديد من نبوءات العهد القديم تُشير إلى مجيء المسيح وتبعات هذا المجيء، مثل تميم الناموس الموسوي، وهدم الهيكل، وتشتيت اليهود في العالم. لقد فهم اليهود هذه الأمور بوضوح ولكن في أوانها؛ لأن الفهم السابق لأوانه لربما يعطل الخلاص بالصليب تحديداً. يرى ذهبي الفم أن غموض النبوءات كان ضرورة؛ "حتى لا يفهم اليهود تلك الأقوال قبل أوانها" [١]. هذا الغموض حافظ على سر الخلاص؛ حتى يحين الوقت المناسب لتحقيقه، ولعل مساواة قلوب اليهود جعلتهم لا يفهمون ما هو واضح.

٣. الحفاظ على قيمة الناموس:

لو أدرك اليهود أن الناموس مُوقَّت، وسيتم إبطاله بمجيء المسيح، لربما احتقروه واعتبروه شيئاً عبثياً بلا فائدة. ساعد الغموض في النبوءات المتعلقة بإبطال الناموس في الحفاظ على قدسية الناموس وقيمتها في حياة الشعب حتى مجيء المسيح، حيث اكتمل الناموس في شخصه. يؤكد ذهبي الفم أنه: "لو لم يكن للناموس مجداً لا يقترب منه فما كان محتاجاً إلى البرُفَع" [١].

٤. طبيعة النبوءة المستقبلية والتحقق التدريجي:

إن قيمة النبوءة الأساسية تكمن في إعلانها عن الأمور المستقبلية، وليس الحاضرة. فالنبوءة: "تُقال بشيء من الغموض، وبعد وقوع الأحداث نصير أكثر وضوحاً، أما قبل حدوثها فمن المحال فهمها، وبالتالي كانت النبوءات تُقال بشيء من الإبهام" [١]. هذا يعني أن الفهم الكامل للنبوءات لا يتم إلا بعد تحققها. على سبيل المثال، لم يفهم تلاميذ المسيح كلامه عن هدم الهيكل وبنائه في ثلاثة أيام إلا بعد قيامته (يوحنا ٢: ٢٢). هذا يؤكد أن الغموض ليس نقصاً في النبوءة، بل هو جزء من طبيعتها التي تتكشف مع الزمن.

٥. التحقق الثنائي:

كثير من نبوءات العهد القديم لها تحقق ثنائي، أي أنها تتحقق على المدى القريب في زمن النبي، وعلى المدى البعيد في زمن المسيح أو في نهاية الأيام. يضيف هذا التحقق المزدوج طبقة من الغموض، بحيث لا يكون المعنى الوحيد واضحاً في البداية، بل يتكشف تدريجياً مع مرور الزمن وتحقق الأحداث [٢].

غموض النبوءات في العهد القديم: حكمة إلهية أم تحدي بشري؟

لطالما كانت النبوءات في العهد القديم محط إعجاب وتأمل، فهي تحمل في طياتها أسرار المستقبل، وتكشف عن خطة الله الأزلية لخلاص البشرية. ومع ذلك، يجد الكثيرون أنفسهم أمام حيرة وتساؤلات حول طبيعة هذه النبوءات، فأحياناً تبدو غامضة، وغير واضحة المعالم، وكأنها الغار تنتظر من يفك شفرتها. هل هذا الغموض مجرد صدفة، أم أنه جزء لا يتجزأ من حكمة إلهية عميقة؟ وهل يمثل تحدياً للفهم البشري، أم دعوة للبحث والتأمل؟ في هذه المقالة، سنغوص في أعماق هذا الغموض، مستكشفين الأسباب اللاهوتية والروحية التي تقف وراءه، مستندين إلى تعاليم الكتاب المقدس وآباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية؛ لنكشف عن الأبعاد الخفية لهذه الظاهرة، ونقدم رؤية شاملة تُساعد القارئ على فهم أعمق لمقاصد الله من وراء نبوءاته.

لماذا تبدو النبوءات غامضة؟ أسباب لاهوتية وروحية

إن غموض النبوءات الجزئي في العهد القديم ليس عيباً أو نقصاً، بل هو جزء من تصميم إلهي حكيم يخدم مقاصد متعددة. لقد تناول آباء الكنيسة هذه الظاهرة بعمق، وقدموا تفسيرات لاهوتية وروحية تُلقي الضوء على هذه الأسباب. من أبرز هؤلاء الآباء القديس يوحنا ذهبي الفم، الذي قدّم رؤى قيمة حول هذا الموضوع. نستعرض فيما يلي أبرز الأسباب التي تجعل النبوءات تبدو غامضة:

١. حماية الأنبياء والكتب المقدسة:

كانت النبوءات غالباً ما تحمل أخباراً غير سارة أو تحذيرات قاسية للشعب، خاصة لليهود. لو كانت هذه النبوءات واضحة وصرحة تماماً، لكان الأنبياء عرضة للاضطهاد الشديد أو حتى القتل على يد من لا يرغبون في سماع رسالة الله. يُشير القديس يوحنا ذهبي الفم إلى أن اليهود كانوا سيقتلون الأنبياء لو قدّموا الأخبار صراحة، مُستشهداً بأمثلة لتعطش اليهود للدماء، وقتل أسطفانوس ومحاولة قتل بولس [١]. كما أن وضوح النبوءات قد يدفع البعض إلى حرّق الكتب النبوية، كما فعل يهوياقيم الملك مع جزء من سفر إرميا (إرميا ٣٦) [١]. فالغموض هنا كان بمثابة درع حماية للرسالة الإلهية ولحامليها.

تابع

العهد القديم وأسباب غموض النبوءات

٦. دور الترجمة والفهم البشري:

يشير القديس يوحنا ذهبي الفم أيضًا إلى أن جزءًا من غموض العهد القديم قد يعود إلى قراءته في ترجمة مختلفة، وليس في لغته الأصلية؛ لأن الترجمة قد تحجب الوضوح الموجود في اللغة الأصلية [١]. بالإضافة إلى ذلك، فإن الفهم البشري محدود، وقد لا يستوعب الأبعاد الإلهية للنبوءات إلا بإرشاد الروح القدس، كما حدث مع تلاميذ المسيح الذين فتح ذهنهم ليفهموا الكُتُب (لو ٢٤: ٤٤، ٤٥)، ويظل رأيًا؛ إذ أن الترجمة السبعينية كان لها دور في تفسير كلمات الوحي الإلهي، والروح القدس حفظ الترجمة اليونانية السبعينية من التلاعب الخاطيء.

٧. الحفاظ على حرية الإرادة البشرية:

يرى ذهبي الفم أن علم الله السابق لا يلغي حرية الإرادة البشرية. فالنبوءات لا تفرض الأحداث حتمًا، بل هي إعلان لمقاصد الله. الغموض يسمح للإنسان بالاختيار والاستجابة، فالله "لا يفرض (أو لا يُحتم، أو يقضي) بالأمور التي من المتوقع حدوثها في المستقبل" [١]. يتفق هذا مع موقف آباء آخرين مثل يوستين وإيريناؤس وأوريجانوس ويوحنا الدمشقي الذين قالوا "الله يعلم الأشياء جميعًا علمًا مسبقًا، لكنّه لا يُوجبها" [١].

٨. دعوة للتوبة والاستجابة (استجابة لعل):

يوضح ذهبي الفم أن بعض النبوءات صيغت بأسلوب يُوحى بالغموض أو عدم اليقين (مثل استخدام كلمة "لعل" في إرميا ٣٦: ٣)، ليس لأن الله لا يعلم المستقبل، بل لترك مجال للاستجابة البشرية والتوبة. فالنبوءة هنا ليست مجرد إعلان عن حدثٍ مُستقبلي حتمي، بل هي دعوة للتغيير والعودة إلى الله، مع إمكانية تغيير المسار بناءً على استجابة الإنسان [١].

٩. اختبار الإيمان:

قد يكون الغموض في النبوءات اختبارًا لإيمان البشر. فلو كانت كل النبوءات واضحة تمامًا، لما كان هناك مجال للإيمان والثقة في الله الذي يكشف مقاصده تدريجيًا. يدفع هذا الغموض المؤمنين إلى البحث والتأمل والتكامل على الله لفهم كلمته.

يُتبع...



فتشوا الكتب

المراجع:

[١] القديس يوحنا ذهبي الفم، القصد من غموض النبوءات، ترجمة د. جورج فرج، مراجعة د. جورج عوض. متاح على:

<https://christopraxy.blogspot.com/2011/08/09/blog-post.html>

<https://christopraxy.blogspot.com/2011/08/09/blog-post.html>

[٢] د. غالي، نبوءات العهد القديم كاملة مرتبة حسب أحداث حياة الرب يسوع المسيح. متاح على:

<https://www.drghaly.com/articles/display/13370>

<https://www.drghaly.com/articles/display/13370>



رَبِّي يَسُوعَ الْمَسِيحَ، اعْطِنِي يَا رَبَّ مَلَكُوتَكَ، هَبْنِي أَنْ أَسْكُنَ مَعَكَ فِي مَوْضِعِ الرَّاحَةِ، وَتَعَالَ بِالْحَرِيِّ لِتَسْكُنَ فِي قَلْبِي طَوَالَ مُدَّةِ عُرْبَتِي، أَنَا مُقَفَّرٌ وَخَالٌ مِنْ كُلِّ صَلَاحٍ، وَاتَّقِ أَنْتَ تَفْدِينِي كُلَّ يَوْمٍ بِلا انْقِطَاعٍ مِنْ أَنْ أَسْقَطَ فِي حِمَاةِ الْيَأْسِ، كُنْ مَعِي بِرُوحِكَ الْقُدُّوسِ، وَخَلِّصْنِي وَنَجِّ نَفْسِي مِنْ أَعْدَائِي الَّذِينَ تَقَاوَلُوا بِالشَّرِّ عَلَيَّ

هوسُ المعجزاتِ

كيف يؤثر على لبِّ إيماننا المسيحي

بل إنَّ المسيح نفسه يقول: "كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنبَأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيْطَانِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أَصْرَحْ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي اللَّئِيمِ!" (مت ٧: ٢٢-٢٣) ... أناسٌ يصنعون معجزاتٍ، ويُخرجون شياطين ويتنبأون، ومع ذلك يقول لهم الربُّ: "لا أعرفكم!" أندركُ خطورة هذا الكلام؟ ولو كانت المعجزات شرطًا للقداسة، لوجدناها ضمن ثمار الرُّوح القدس. لكننا عندما نقرأ الإنجيل، نجد أن الرسول بولس يقول: "وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٌ، لُطْفٌ، صِلَاحٌ، إِيمَانٌ..." (غل ٥: ٢٢) ولا نجدُ بينها معجزاتٍ. كما يوضح في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس أنَّ المواهب مُتعدِّدةٌ، وكلُّها عطايا من الرُّوح القدس، يوزعها على كُلِّ واحد كما يشاء، وليست معيارًا ثابتًا للجميع. ثمَّ يؤكد قائلًا: "وَأَيْضًا أَرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ" ويقصد به طريق المحبة، وكأنه يُعلن أنَّ المحبة هي الأساس، أما المواهب فنعمة تُعطي، وليست دليلًا على القداسة. وفي الختام، أنا لستُ ضدَّ المعجزات إطلاقًا، لكن ينبغي أن نسأل أنفسنا: ما الهدف من المعجزة؟ هل هي مُجرد استعراض لنقول إننا أقوياء، أم أنها لإظهار مجد الله؟ فإذا تأملنا معجزات السيد المسيح، نجد أنه لم يصنع معجزة بلا هدف. بل إنَّه قال: "وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ... وَلَمْ يُرْسَلْ إِلَيْنَا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ... وَلَمْ يُظَهَرْ أَحَدٌ مِنَ الْبُرْصِ إِلَّا نِعْمَانُ السَّرْيَانِيِّ." (لو ٤) وهذا يدلُّ على أنَّ المعجزات ليست عشوائية. لذلك ينبغي أن ننتبه جيدًا؛ لأنَّ الشياطين أيضًا قادرةٌ على صنع آيات، وقد كُتِبَ: "لأنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسُهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شَبْهِ مَلَائِكِ نُورٍ!" (٢ كو ١١: ١٤) والرِّسالة التي نخرج بها من كُلِّ هذا، هي: ألاَّ نشغل بالمعجزات، بل نهتمَّ بخلاص نفوسنا ونقرأ الإنجيل، كما قال الربُّ: "فَتَيْشُوا الْكُتُبَ... وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي." (يو ٥: ٣٩)، فكفانا المعجزة العظمية التي تحدثُ كُلَّ يومٍ على المذبح، حيث يتحوَّل الخبز والخمر إلى جسد حقيقي ودم حقيقي لربِّ المجد يسوع المسيح.

للأسف، أصبحت ثقافة المجتمع المسيحي تنحصر في المعجزات، وصارت المعجزة هي المعيار الذي يُقاس به قداسة الإنسان، حتى أننا قد نُؤثِّه شخصًا ما وننسى الله تمامًا. إنَّ الذين بنوا إيمانهم على المعجزات، ولا يعرفون ماذا كُتِبَ في الإنجيل (وهؤلاء - للأسف - يمثِّلون الغالبية العظمى)، سيأتيهم يوم يظهر فيه شخصٌ يصنع معجزات عظيمة، ويقول لهم: "أنا المسيح". وبما أنَّ معرفتهم بالمسيح والمسيحية قائمة فقط على المعجزات، فسوف ينجذبون إليه بسهولة؛ لأنَّهم لم يقرأوا الإنجيل. ولو كانوا قد قرأوه، لانتبهوا إلى تحذير المسيح حين قال: "لأنَّه سَيَقُومُ مُسْحَاءُ كَذِبٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَّنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا." (مت ٢٤: ٢٤) كما كانوا سيدركون تحقيق هذه النبوءة في سفر الرُّؤيا، إذ قيل عن المسيح الدجال إنَّه: "يَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا." (رؤ ١٣: ١٣-١٤).

إنَّ الشيطان ذكِّي جدًا وطويل البال كما وصفه الآباء "فقال حبال"؛ يعلمُ أنه إنَّ كان الناس يقرأون الإنجيل فلن يُصدِّقوا المسيح الدجال عندما يأتي؛ لذلك بدأ يزرع في عقولهم الهوس بالمعجزات، ويبيدُهم عن الكتاب المقدس. وهكذا صار الناس يتبعون كُلَّ من يصنع معجزات كالعميان، ولذلك سيكون من السهل جدًا أن يندفعوا بالمسيح الكاذب عندما يظهر. المعجزات لم تكن يومًا معيارًا للقداسة؛ فكثيرٌ من القديسين عاشوا على الأرض، ولم يصنعوا معجزةً واحدةً، وفي المقابل هناك من صنعوا معجزات، ولكنهم هلكوا في النهاية. أليس شعبُ بني إسرائيل مثالًا واضحًا؟ لقد صنع الله معهم آلاف المعجزات، ومع ذلك هلكوا. بل إنَّ المسيح قال لهم: "وَيُلِّ لَكَ يَا كُورَزِينَ! وَيُلِّ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لَأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ الْقُوَاتِ الْمَصْنُوعَةُ فِيكُمْ، لَتَابَتَا قَدِيمًا فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ." (مت ١١: ٢١) ... فرغم كُلِّ المعجزات التي صُنِعَتْ لهم، لم يُؤمنوا به. فهل نحن نبحثُ عن خلاص نفوسنا، أم عمَّن يصنع المعجزات لنُصَفِّقَ له؟





نصوص آباء مترجمة

عظة 205 علي بداية الصوم الكبير للقديس أغسطينوس

وهكذا فإن موسى وإيليا والرّب نفسه قد صاموا جميعاً أربعين يوماً، ليوحوا إلينا بأنّ العمل يجري فينا في موسى وفي إيليا وفي المسيح نفسه، أي في الشريعة والأنبياء وفي الإنجيل ذاته، لضمان ألاّ نُشاكل هذا العالم وألاّ نلتصق به، بل بدلاً من ذلك نصلب الإنسان العتيق، سالكين: "لا بِالْبَطْرِ وَالسَّكْرِ، لَأ بِالْمَضَاجِعِ وَالْعَهَرِ... بَلِ الْبُسُوءِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَلَا تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لِأَجْلِ الشَّهَوَاتِ" (رومية ١٣: ١٣-١٤). عِشْ هُنَا هَكَذَا دَائِمًا، أَيُّهَا الْمَسِيحِيُّ؛ إِنْ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَعْوِضَ خَطَوَاتِكَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْأَرْضِيَّاتِ، فَلَا تَنْزِلْ عَنِ هَذَا الصَّلِيبِ. وَلَكِنَّ الْآنَ، إِنْ كَانَ هَذَا مَا يَجِبُ فَعَلَهُ طَوَالَ هَذِهِ الْحَيَاةِ بِأَسْرَاهَا، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ خَلَالَ أَيَّامِ الصَّوْمِ الْكَبِيرِ هَذِهِ، الَّتِي لَا تَنْقُضِي فِيهَا هَذِهِ الْحَيَاةَ فَحَسَبَ، بَلِ وَيُشَارُ إِلَيْهَا أَيْضًا بِشَكْلِ سَرِّيٍّ؟ فِي أَيَّامِ الْأُخْرَى يَجِبُ أَلَّا تَتَثَقَّلَ قُلُوبِكُمْ أَبَدًا بِالْخَمْرِ وَالسَّكْرِ؛ أَمَّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَيْضًا أَنْ تَصُومُوا. خَلَالَ أَيَّامِ السَّنَةِ الْأُخْرَى يَجِبُ أَلَّا تَقْتَرِبُوا حَتَّى مِنَ الزَّانَا، وَالْعَهْرِ، وَأَيِّ أَشْكَالٍ أُخْرَى مِنَ الْفَسَادِ غَيْرِ الشَّرْعِيِّ؛ أَمَّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَيْضًا أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ شُرَكَاءِ زِيَجَاتِكُمْ. مَا تَحْرَمُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْهُ بِالصَّوْمِ، أَضِيفُوهُ بِسَخَاءٍ إِلَى الصَّدَقَاتِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا. لِيُقْضَ الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يُسْتَعْرَقُ فِي إِيفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ، فِي التَضَرُّعَاتِ؛ وَلِيَطْرَحَ الْجَسَدُ، الَّذِي كَانَ يَسْتَرْخِي فِي إِظْهَارِ الْعَوَاطِفِ الْجَسَدِيَّةِ، نَفْسَهُ فِي نِقَاةِ الصَّلَاةِ؛ وَلِتُرْفَعَ الْأَذْرُعُ الَّتِي كَانَتْ تَتَعَانَقُ وَتُبَسِّطُ فِي الصَّلَوَاتِ.

أما أولئك منكم الذين يصومون في الأيام الأخرى أيضًا، فليضيفوا في هذه الأيام إلى ما يفعلونه عادةً. وأولئك منكم الذين يصلبون الجسد طوال أيام السنة الأخرى بالعبقة الدائمة، فليلتصقوا باللهم في هذه الأيام بصلوات أكثر تواترًا وأشدّ حرارةً. كونوا جميعًا بقلبٍ واحدٍ وفكرٍ واحدٍ، جميعكم أمّناء بإيمانٍ، جميعكم في وقت النفي والغربة هذا، مُمْتَلِئِينَ بِتَنْهَدَاتٍ قَلْبِيَّةٍ وَمَحَبَّةٍ مُتَقَدِّدَةٍ لِلْوَطَنِ الْوَاحِدِ الْمَشْتَرَكِ. انظُرُوا أَلَّا يَحْسِدَ أَحَدُكُمْ، وَأَلَّا يَسْخَرُ أَحَدٌ مِنْ عَطِيَّةِ اللَّهِ فِي شَخْصٍ أُخَرَ، تِلْكَ الْعَطِيَّةِ الَّتِي لَا يَمْتَلِكُهَا هُوَ فِي نَفْسِهِ. وَفِيمَا يَخْصُ الْخَيْرَاتِ الرَّوْحِيَّةِ، اعْتَبِرُوا مَا تُحَبِّبُونَهُ وَتَسْتَحْسِنُونَهُ فِي أُخِيكُمْ أَوْ أُخْتِكُمْ كَأَنَّهُ لَكُمْ...

ندخل اليوم في حفظ الصوم الكبير، الذي يعود إلينا كما يفعل كلّ عام؛ وفي كلّ عامٍ أيضاً أدين لكم بعضةً وقورةً؛ لكي تُغذّي كلمة الله - المُقَدِّمَةَ لَكُمْ بِخِدْمَتِي - أذهانكم وأنتم تشرعون في صوم الجسد؛ وبهذه الطريقة، يستطيع الإنسان الباطن، المُتَغَذِّي بِطَعَامِهِ اللَّائِقِ، أَنْ يَأْخُذَ عَلَى عَاتِقِهِ تَأْدِيبَ الْإِنْسَانِ الظَّاهِرِ، وَيَسْنَدُهُ بِقُوَّةٍ أَكْبَرَ. وَإِنَّهُ لَيَتَفَقَّحُ جَيِّدًا مَعَ تَقْوَانَا، بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، بِمَا أَنَا سَنَحْتَفِلُ قَرِيبًا جَدًّا بِأَلَامِ الرَّبِّ الْمَصْلُوبِ، أَنْ نَصْنَعَ نَحْنُ أَيْضًا صَلِيبًا لِنَفْسِنَا مِنْ كَيْحِ مَلَدَّاتِ الْجَسَدِ، كَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ: "وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ" (غلاطية ٥: ٢٤). وَعَلَى هَذَا الصَّلِيبِ، فِي الْحَقِيقَةِ، يَنْبَغِي لِلْمَسِيحِيِّ أَنْ يَبْقَى مُعَلَّقًا بِاسْتِمْرَارٍ طَوَالَ هَذِهِ الْحَيَاةِ بِأَسْرَاهَا، الَّتِي تَنْقُضِي فِي وَسْطِ التَّجَارِبِ وَالضَّيِّقَاتِ. فَالْوَقْتُ، كَمَا تَرَوْنَ، لَا يَحِينُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ لِنَزْعِ الْمَسَامِيرِ، الَّتِي قِيلَ عَنْهَا فِي الْمَزْمُورِ: "سَمِرَ خَوْفَكَ فِي لَحْمِي" (مزمو ١١٩: ١٢٠). الْجَسَدُ يَعْنِي شَهَوَاتِ الْجَسَدِ؛ وَالْمَسَامِيرُ هِيَ وَصَايَا الْبِرِّ؛ وَبِهَا يَسْمُرُ خَوْفُ الرَّبِّ تِلْكَ الشَّهَوَاتِ، وَيَصْلُبُنَا كَذِبِيحَةً مَقْبُولَةً عِنْدَهُ. وَلِهَذَا السَّبَبِ أَيْضًا يَقُولُ الرَّسُولُ: "فَأُظْلَبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ" (رومية ١٢: ١). إِذَنْ هَذَا الصَّلِيبُ، الَّذِي لَا يُخَزِي عَلَيْهِ خَادِمُ اللَّهِ فَحَسَبَ، بَلِ يَفْتَخِرُ بِهِ فِي الْوَاقِعِ، قَائِلًا: "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخَرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صَلَبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ" (غلاطية ٦: ١٤)... هَذَا الصَّلِيبُ، أَكْرَرُ، لَيْسَ مَقْصُودًا لِأَرْبَعِينَ يَوْمًا فَقَطْ، بَلِ لِكُلِّ هَذِهِ الْحَيَاةِ، الَّتِي يُشَارُ إِلَيْهَا بِالرَّقْمِ السَّرِّيِّ لِهَذِهِ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا.

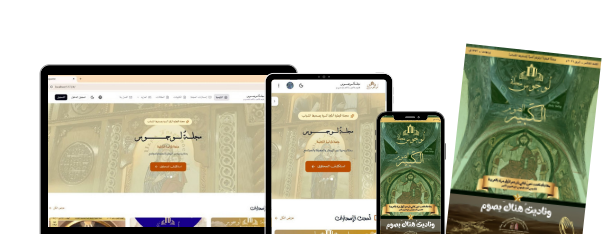
قد يكون هذا لأنّه، كما يؤكّد العديد من الحكماء، يتشكّل الإنسان المُقَدَّرُ لَهُ أَنْ يَحْيَا هَذِهِ الْحَيَاةَ فِي الرَّحْمِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا؛ أَوْ رُبَّمَا لِأَنَّ الْأَنْجِيلَ الْأَرْبَعَةَ تَتَفَقَّحُ مَعَ نَامُوسِ الْوَصَايَا الْعَشْرِ، وَأَرْبَعَةَ مَضْرُوبَةٍ فِي عَشْرَةِ تُشَكِّلُ هَذَا الرَّقْمَ، وَتُشِيرُ إِلَى أَنَّنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ نَحْتَاجُ إِلَى كَلَا الْجَزَائِنِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؛ أَوْ لِأَنَّ سَبَبَ آخَرَ أَكْثَرَ اِحْتِمَالًا يُمْكِنُ أَنْ يَجِدَهُ عَقْلٌ أَفْضَلَ وَأَكْثَرَ اسْتِنَارَةً.

تابع

عظة 205 علي بداية الصوم الكبير للقدّيس أغسطينوس

وليعتبروا هم ما يحبّونه ويستحسنونه فيكم كأنه لهم. لا ينبغي لأحدٍ مِنّا، تحت ستار إنكار الذات، أن يعمد إلى تغيير ملذّاتنا بدلاً من تقليصها؛ باحثاً عن أطيب خاصية؛ لأننا لا نأكل اللحم، وعن مشروباتٍ غريبة؛ لأننا لا نشرب الخمر؛ فهذه الطريقة، وتحت عباءة ترويض الجسد، نحن ندير تجارة المِلذّات. كل أنواع الطعام طاهرة للأطهار حقاً؛ لكن الترف المُنغمس في المِلذّات ليس طاهراً لأحد. قبل كل شيء، يا إخوتي وأخواتي، صوموا عن الخصومات والشقاق. تذكروا كيف وبخ النبي قوماً، وصرخ قائلاً: "ها إنكم في يوم صومكم تُوجدون مسرّةً، وبكل أشغالكم تُسخرّون... لسئم تصومون كما اليوم لتسبيح صوتكم في العلاء. أمثل هذا يكون صوم أختارُهُ؟" (إشعياء ٥٨: ٣-٥).

إن كنتم تُريدون أن تصرخوا، فاستخدموا ذلك النوع من الصراخ الذي قيل عنه: "بصوتي إلى الربّ أصرخ" (مزمو ١٤٢: ١). هذا في الحقيقة ليس صراخ خصومة، بل صراخ محبة؛ ليس من الجسد، بل من القلب. ليس هكذا هم أولئك الذين قيل عنهم: "فانتظر حقاً فإذا سفك دم، وعدلاً فإذا صراخ" (إشعياء ٥: ٧). "اغفروا يُعفر لكم. أعظوا تُعظوا" (لوقا ٦: ٣٧-٣٨). هذان هما جناحا الصلاة، اللذان بهما تطير إلى الله؛ أن تصفحوا للمسيح عما اقترفه، وأن تُعظوا المحتاج.



زوروا موقعنا الإلكتروني

<https://logos-hq.github.io/logos/logos.html>

#مجلة لوجوس - متعة قراءة الكلمة#

الترجمة السبعينية (1)

ما هي الترجمة، وقوالب اللغة؟

الكلمات المقدّسة هي أنفاس الله الحيّة التي نتسمها يومياً؛ لنحيا المحبة الإلهية، وهي فعّالة في تأثيرها، غير متغيّرة في أنّها لا ترجع فارغة في فعلها، وأمضى من كل سيف ذي حدّين في استئصال الخطيّة جذورها، وكي نفهم مقاصد الله، فإنّ كلمته لم يتنازل في تجسده في شخص السيّد المسيح فحسب، ولكن أيضاً في حديثه معنا، فقد كان - ولم يزل - شفوفاً في شرح الحقائق والاستعلانات الإلهية، ولكون اللّغة هي القالب الذي من خلاله نخوض في غمار رحلة معرفة مقاصد الله في حياتنا، لذا كان واجباً أن نتفحص بفهم واستنارة تلك القوالب التي تُشكّل معرفتنا بماهيّة الله، وجمال الوصية التي حيكت في لغاتٍ مختلفة وترجمت إلى أخرى.

الكتاب المقدّس لم يكن مأسوراً بقيود اللّغة وإلا كان ذلك دليل ضعف؛ إذ لا تتمكّن كلماته من عبور جسر اللغات، ولكن على العكس، كانت كلمات الكتاب المقدّس - ولا زالت - تتحرك بحريّة وانسيابية بين اللغات؛ كي تكون خير معين للإنسان مهما كان لسانه، لكل من هذه القوالب اللغوية أدوات تعبيرية تخصّ كل لغة وتميّزها عن قريبتها، فتشكّل الكلمات الإلهية بقالب اللّغة كي توصل نفس الرسالة وتقرّب ربنا القدوس من أذهان البشر بمحدوديتها، ومن الطبيعي ألا تتشابه تعبيرات لغة مع أخرى، وقد لا تُسهّم في نفس الشراء الاصطلاحي لإبصال فكرة لاهوتية معينة.

يمكن القول بأنّ الترجمة السبعينية هي الرّي اليوناني للكلمات الإلهية التي للعهد القديم، والتي ترجمها مجموعة من الشيوخ اليهود عن العبريّة "ترجمة السبعين شيخاً". وأحياناً قد يُشير إلى الترجمة اليونانية لأسفار موسى الخمسة وحدها، وقد يُستخدم المصطلح للإشارة إلى أقدم الترجمات المُستردة للكتاب المقدّس العبري إلى اليونانية [١]، إن قصّة هذه الترجمة تعجّ بتفاصيل بحثية كثيرة بدءاً من النصوص التاريخية والأبائية التي توثق الترجمة وصولاً إلى المخطوطات التي وُجدت حالياً وعلاقتها بالنص العبري الحالي (الماسوري). يُتبع...

[١] ييشوي عماد مليك (ترجمة). ما هي السبعينية؟ مجلة مدرسة الإسكندرية، العدد (٣٩): أكتوبر ٢٠٢٥ ص ٤٤. عن الأصل الإنجليزي:

Cameron Boyd-Taylor, 'What is the Septuagint?', in Alison G. Salvesen and Timothy Michael Law (eds.), The Oxford Handbook of the Septuagint. Oxford: Oxford University Press, 2021. pp. 13-32

الصلاة حياة

كيف نحيا حياة الصلاة الحقيقية عملياً

«سِرَّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ.» (مز ٢٥ : ١٤)
 كثيراً ما نستصعب دراسة اللاهوت، ونجدها مُجَرَّد مصطلحات صعبة غير مفهومة، ولكن ما السبب؟ أليس الله قريباً مِنَّا بالقدر الكافي لنعرفه؟ هو بالفعل قريب جداً جداً من البشر ... ولكيَّته لا يُعْلِنُ سِرَّهُ إِلَّا لخائفيه، وَمَنْ هُمْ خائفوه؟ الذين في علاقة شخصية مع الله، أو كما يقول النشيد: «أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي.» (نش ٦ : ٣)
 يجبُ التنويه على أن الإيمان المسيحي ليس مُجَرَّد اقتناع أو طاعة عمياء لبضعة عقائد فلسفية، بل هو ولاء شخص لشخص ... هو علاقة مُقَابَلَةٌ ... لقاء شخصي مع الرَّبِّ يسوع المسيح عمانوئيل الحاضر في وسطنا الآن ... فهو إلهاً وصديقنا... عندما نتأمل الوصايا العشر، نجدُ الله يتحدث بصيغة المُخاطَبِ المُفْرَدِ (تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ من كُلِّ قَلْبِكَ - أكرمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ - لا تقتُل - لا تسرق...إلخ)؛ وليس السببُ أنه كان فقط يتعامل مع كُلِّ شعبه كشخص واحد، وإنما كان يُقَدِّمُ الوصية لكل واحد/ واحدة بشكل شخصي لذا، فمعرفة الله تتطلب لقاءً شخصياً ... اختباراً شخصياً ... علاقة شخصية ... حتى نصير سكارى حُبِّهِ. كذلك يقول المرثل: «ذُوقُوا وَأَنْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبِّ.» (مز ٣٤ : ٨) فهو لم يكتفِ فقط بالحديث عن طيبة الله وحلاوته، وإنما يدعوك يا صديقي قارئ هذه الصفحات أن تتذوق بنفسك هذه الطيبة، إلى أن تتدرج في العلاقة حتى يُدْخِلَكَ مَلِكُ الملوك إلى حِجَالِهِ، ويستريح في قلبك الصَّغِيرِ! ولكن كيف أبدأ تكوين هذه العلاقة؟ أين أتعلَّم الأساس السليمة لهذه العلاقة الشخصية حتى أنمو فيها؟ وهنا تأتي أهمية الخبرة الجماعية لجسد المسيح ... الكنيسة. فجاناب الخبرات الفردية لأبائنا القديسين وأمهاتنا القديسات، نجد أيضاً في صلوات الكنيسة خلاصة خبرة هذا الجسد في أعيادها، قدساتها، تسابيحها...إلخ.



بل حتى كلمة "ذكري" الواردة في (لو ٢٢ : ١٩) لا تعني مُجَرَّد تذكُّر حدثٍ ما انتهى في الماضي، وإنما تعني (استحضار/ استدعاء) أو كما نقول بالعامية (نعيش الحدث)؛ فنحن في القُدَّاس لا نقف في الكنيسة، وإنما في العلية مع المسيح يُعْطِي جسده ودمه لكل واحد وواحدة مِنَّا بشكل شخصي؛ فهو الذي قال: «دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ، أَنْتَ لِي.» (إش ٤٣ : ١) أخيراً، أختيم هذا المقال باقتباس صغير من اعترافات القديس أغسطينوس عن علاقته الشخصية مع الله، يستحق التأمل فيه قليلاً؛ فيقول هكذا: "بحثث عنك بعيداً ... بينما كنتُ في داخلي! ونظرتُ من حولي، وفي قصورٍ وجهل، سألتُ رفاقي عن كنزٍ مُخبأ في قلبي! عاوتنتني على أن أعرفك، وأعرف نفسي ... وعندما عرفتُ نفسي، عرفتُك أيضاً؛ لأن معرفتي لك نورٌ لسبيلي!"

ذآمل في إشعيا

من نَفحات أنفاس الله في الأصحاح الخامس

يبدأ الأصحاح الخامس بدايةً دراميةً، ونجد الله ربنا هنا يقول أنا غرستُ كرمه، ووروعتها في أحلى وأجمل مكان، وعملتُ كل ما يمكن فعله؛ كي تُثمرَ الكرم أفضل ثمار عنب لدرجة أنني وضعتُ جراسه عليها؛ لأنها ملكي.... لأنني أثقُ بأنها ستنتج ثمرًا جيّدًا، لكننا نتفاجئ، ونجد أن الكرم لم يُنتج ثمرًا جيّدًا، ونجد ربنا بمحبة يتكلم: ما الذي لم أفعله بعد لأجل الكرم، لقد تجسدتُ وُصِلْتُ، وأيضًا تآلمت...فعلتُ كل شيء، بل وحتى الشجرة نفسها أنا من وضعتها وغرستها في الكرم؛ كي تُنتج ثمرًا جيّدًا.... هذا تسلسلٌ طبيعي، لكن نحن نُحِبُّ الشر، ونُصِرُّ أن نُنتج ثمرًا رديئًا، وننسى ماذا صنعَ لنا المُحِبُّ... ذلك المحبوب الذي تآلم وُصِّلَ وتجسّد وتواضعَ أخدًا صورة العبد.... جاءنا لنعيش في فرحٍ وثمر، ولكن نحن ما زلنا نرفض ذلك الثمر الجيّد الذي يُريده لنا المُحِبُّ... يُريده ليس لنفسه بل لفرحنا نحن.